المحاضرة الثامنة: مضامين ومواضيع الصحافة الجزائرية

تُعدّ مضامين الصحافة الجزائرية مجالاً خصباً للدراسة والتحليل، إذ تشكل سجلاً تاريخياً وثقافياً يعكس تطور المجتمع الجزائري وتطلعاته. تتسم هذه المضامين بتنوعها وغناها، حيث تتراوح بين الأخبار السياسية الآنية، والتحقيقات الاجتماعية العميقة، وصولاً إلى المقالات الثقافية والفنية. وقد شهدت هذه المضامين تحولات كبرى عبر المراحل التاريخية المختلفة، متأثرة بالسياقات السياسية والتحولات التكنولوجية التي فرضت أنماطاً جديدة في الإنتاج والنشر والتلقي. يهدف هذا التمهيد إلى تسليط الضوء على الخصائص العامة لمضامين الصحافة الجزائرية، وفهم آليات تشكلها وتأثيرها على الرأي العام، تمهيداً للغوص في تحليل معمق لمكوناتها وتحدياتها الراهنة في عصر الإعلام الرقمي، ومنه يمكننا طرح الإشكالية المتمثلة في: ما هي طبيعة مضامين الصحافة الجزائرية؟ وكيف تشكلت ملامحها في ظل التحولات الراهنة؟.

أولا: المضامين الوطنية والسياسية:

شهدت الصحافة الجزائرية منذ بواكير ظهورها في القرن التاسع عشر تمحوراً جذرياً حول القضايا الوطنية والسياسية، حيث شكّلت هذه المسائل "العمود الفقري لخطابها التحريري في مواجهة التحديات الوجودية آنذاك. وقد تجلى هذا الزخم بوضوح في الصحافة الوطنية التي انبثقت من رحم الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث سخرت منابرها، كجرائد "المنتقد" و"البصائر" و"الأمة" ، لتكريس أبعاد الهوية العربية الإسلامية والذود عنها في وجه المحاولات الاستعمارية لطمسها. ولم تكن هذه العناوين مجرد وسائط لنشر الأخبار، بل تحولت إلى أدوات نضالية فاعلة في ترسيخ الوعي بالاستقلال ومقاومة الهيمنة الثقافية والسياسية، وهو ما أثبتته الدراسات التاريخية التي تتبعت مسار تطور الممارسة الإعلامية الجزائرية وتحولاتها العميقة بين حقبتي ما قبل الاستقلال وما بعده.

شهد المشهد الإعلامي في مرحلة ما بعد الاستقلال تحولاً جذرياً في الوظيفة والهدف، حيث انتقلت الصحافة من مربع نقل الخبر إلى فضاء الفعل السياسي والمشاركة في بناء الدولة الوطنية؛ وفي هذا السياق التاريخي الممتد، »**استمر الحضور القوي للمضامين السياسية بعد الاستقلال من خلال صحف رسمية وحزبية ثم صحف خاصة ظهرت مع الانفتاح الإعلامي في الثمانينيات**

والتعددية السياسية في التسعينيات [1].وقد انعكس هذا التطور البنيوي من خلال تحول المؤسسات الإعلامية إلى منصات رقابية فاعلة، تخصصت في تتبع المسارات الانتخابية، وتسليط الضوء على ثغرات الفساد، وتحليل ملفات الحكم المحلي والوطني بعين فاحصة؛ الأمر الذي جعل الصحافة تُنظَر إليها كقوة ناعمة قادرة على صياغة الرأي العام وهندسة التوجهات الشعبية، متجاوزةً دورها الكلاسيكي كمتلقٍ للأحداث، لا سيما عبر الافتتاحيات وصفحات الرأي التي تولت مهمة تأطير مواقف القراء وتزويدهم بالأدوات التحليلية اللازمة لفهم ومواجهة القضايا الوطنية الكبرى.

ثانيا : المضامين الإجتماعية والثقافية

تجاوزت الصحافة الجزائرية في ممارستها المهنية حدود الخطاب السياسي الصرف لترسيخ مقاربة إعلامية شاملة تضع القضايا السوسيولوجية في صلب اهتماماتها؛ حيث أفردت مساحات تحليلية واسعة لمعالجة الإشكاليات التي تمس المعيش اليومي للمواطن، وعلى رأسها أزمات البطالة والسكن وظاهرة الهجرة غير النظامية، فضلاً عن ملفات العنف الأسري وتطلعات الشباب، وقد اعتمدت الممارسة الصحفية في تناول هذه القضايا على الأنواع الكبرى كالتحقيقات الاستقصائية والروبورتاجات الميدانية، وهي قوالب تمنح المادة الإعلامية صبغةً مزدوجة تجمع بين الدقة الوصفية والعمق التحليلي .وبناءً على ذلك اضطلعت الصحافة بدور "الوسيط الاجتماعي" بين الفئات الهشة ومراكز صناعة القرار، من خلال تحويل الشكاوى الفردية والاحتياجات الفئوية إلى قضايا رأي عام، ووضعها ضمن سياق نقاش عمومي مفتوح يهدف إلى تفعيل المساءلة الاجتماعية ودفع عجلة التغيير.

ثالثا: المضامين الإقتصادية والرياضية

تبنى الصحافة الاقتصادية في الجزائر مقاربة تحليلية تركز على التحولات الهيكلية للاقتصاد الوطني، حيث تتمحور مضامينها حول سياسات **التنويع الاقتصادي** خارج قطاع المحروقات، ومتابعة مؤشرات النمو والتضخم، بالإضافة إلى تحليل التشريعات الجديدة مثل "قانون الاستثمار" لتعزيز الجذب الأجنبي. وتبرز في هذا السياق مطبوعات متخصصة وملاحق اقتصادية) مثل يوميتي "الخبر" و"الشروق" أو مجلات متخصصة كـ ("L'Eco" تركز على دور المؤسسات الناشئة (Startups)والرقمنة كركائز للنموذج التنموي الجديد 2026. وتتميز المعالجة الأكاديمية لهذه

[1] ينظر: قندوز عبد القادر، تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الإستقلال، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع 19، جوان 2015،

المضامين بالتركيز على "صحافة الخدمة" التي تسعى لتبسيط المفاهيم المالية للمواطن، مع تقديم قراءات نقدية للميزانية العامة للدولة وتقلبات أسواق الطاقة العالمية وتأثيرها على الخزينة العمومية.

أما الصحافة الرياضية الجزائرية، فتعد الأكثر انتشاراً وتأثيراً في الرأي العام، حيث يغلب عليها **النمط الإخباري والتحليلي** الذي يركز بشكل مكثف على كرة القدم، خاصة أخبار المنتخب الوطني والرابطة المحترفة الأولى. وتشير الدراسات الإعلامية إلى أن هذه الصحافة (مثل يوميات "الهداف" و"لوبيتور") تعتمد على الإثارة وصناعة النجوم، لكنها بدأت مؤخراً في تبني أبعاد اقتصادية من خلال تغطية قضايا "الاحتراف الرياضي" وتمويل الأندية وعقود الرعاية. ورغم هيمنة كرة القدم، إلا أن هناك توجهاً أكاديمياً يدعو لتوسيع المضامين لتشمل الرياضات الأخرى والمنشآت القاعدية التي احتضنتها الجزائر مؤخراً، مع ضرورة الالتزام بأخلاقيات المهنة للحد من التعصب الرياضي وتكريس الروح الرياضية كقيمة اجتماعية أساسية